جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المرحلة : الثانية

المادة: تاريخ الحضارات القديمة

عنوان المحاضرة : المملكة القديمة وعصر الأهرام

أسم التدريسي : م.د. محمد مولود محمد

الإيميل الجامعي للتدريسي : Mohammd.Molood@tu.edu.iq

المملكة القديمة وعصر الاهرام

بداية عصر السلالات (٢٨٥٠) - ٢٠٥٢ ق .م)

وتشمل السلالة الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة . ليس من شك في ان بلاد وادى النيل كانت مقسمة إلى مقاطعات وانه كان لكل واحدة منها حاكمها او رئيسها ثم الهها المحلي . وليس من شك كذلك ان هذه العصور الغابرة حفلت باحداث مختلفة تتصل بعلاقات الدويلات بعضها ببعض مما كانت تريد في نفوذ بعضها على حساب البعض الآخر عن طريق الحروب احياناً والمصاهرة والعلاقات السياب أحياناً اخرى او غير ذلك مما كان من الاسباب الجوهرية في توحيد كثير من المقاطعات حتى انتهى الأمر بتوحيد اجزاء وادى النيل في حكومة موحدة واحدة.ان الاحوال السياسية لدول المدن المصرية القديمة قبل عملية التوحيد كانت تدور حول مراكز مدن بهيئة امارات (١) ودويلات كثيرة منتشرة في كل من مصر العليا ومصر السفلى . وقد عرفت هذه الاجزاء السياسية في العصور التالية باسم الدويلات او الاقاليم او بالمصطلح اليوناني و نومي ، او و نوموس» هذا ولا يعلم عدد هذه الوحدات الاقليمية بالضبط قبل ان يوحد ملك مصر

الاول : مينا او منا» القطر المصرى في مملكة واحدة . ولكن الظاهر ان عددها عندما وحد البلاد كان ما يقارب (٤٢) منها (٢٢) في مصر العليا و (٢٠) في مصر السفلى اى ان هناك (٤٢) دولة مدينة وكان لكل ولاية من هذه الولايات كياتها الخاص من حيث الديانة والآله والرمز الديني والسياسي وكنتيجة للحروب بين هذه الدويلات تقلص عددها بحيث اصبح قبل السلالة الأولى، أي قبل عملية التوحيد ، مملكتين منفصلتين ، مملكة الشمال ومملكة الجنوب وبمعنى اوسع مصر العليا ومصر السفلى ، وقد اطلق المصريون على ملوك هاتين المملكتين لقب اتباع الاله حور . وانه لمما يلفت النظر ان تقاليد كل من المملكتين يشبه ما ساد من تقاليد في المملكة الأخرى إلى حد كبير وفي ذلك قرينه واضحة إلى انهما خضعتا معا يوم ما إلى نظام موحد ومن بين المظاهر الواضحة في كل من المملكتين وجود عاصمة لكل منهما في اقصى مكان من الدولة ، كما ان نهر النيل او احد فروعه كان يقسم العاصمتين إلى قسمين وانه كان يعبد في احد القسمين احد الالهة التي تحمي المملكة بينما يعبد حور في القسم الثاني . فعاصمة مملكة الجنوب « نخب » على الضفة الشرقية لنهر النيل ورمزها السياسي و النملة و اما عاصمة الشمال اى مصر السفلى فهي و درب) والتي تعرف (بيوتو) شمال

غرب الدلتا وشعارها الحية ان هذه المظاهر المتعددة المتشابهة في الشمال والجنوب لا يمكن الا أن تكون صدى واثر الحكومة موحدة. وقد حفظت لنا قطعة حجر بالرمو، اسماء بعض الملوك الذين يضعون فوق رؤوسهم تاج مملكة الشمال وتاج مملكة الجنوب ، هذا إلى جانب الآثار التي كشفت عنها الحفريات والتي تبين من خلالها الصراع من اجل التوحيد في بلاد وادى النيل ، فالحروب كانت سجالا بين المملكتين المنفصلتين حتى ظهر (منا) من مملكة الجنوب واعتبر مؤسس لاول سلالة حكمت في مصر شمالها وجنوبها . السلالة الأولى - السلالة الثانية : تكاد تجمع كل المصادر المختصة في دراسة التاريخ القديم لبلاد وادي النيل ان مينا» او «مينس (١) كما ذكره اليونان المؤسس الأول لأولى السلالات الملكية في بلاد وادى النيل وقد كان هذا الملك من مصر العليا و مملكة الجنوب) استطاع ان يضم مصر السفلى مملكة الشمال اليه موحداً بلاد وادى النيل بالقوة العسكرية وبذلك يعتبر المؤسس الاول لوحدة بلاد وادي النيل ووضع على رأسه التاج المزدوج وجدت لهذا الملك آثار في مدينة (نخب) عاصمة مصر العليا تصوره على المنحوتات يحمل رمز العقرب الذي كان يقدس في مصر العليا ضمن عبادة الاله (حورس) ، كذلك وجدت صورته على راس صولجان تصوره وهو يحارب مصر السفلى لقد كان (مينا من مدينة) ثينس من احدى مقاطعات مصر العليا وقد اشتهرت هذه المدينة بمعابدها وقبورها باسم (ابيدوس» . اتخذ ه مينا ، مدينة (منفس عاصمة لدولته الجديدة وتسمى هذه المدينة بمدينة و مينس) ايضا وتقع في جنوب القاهرة على الضفة الغربية لنهر النيل وقد اصبح الاله بتاح الاله الرسمي للدولة المصرية القديمة ان اساليب الادارة التي اتبعها ملوك السلالة الاولى في ادارة المملكة تعتمد على الادارة المركزية والسلطة المطلقة وقد زودتنا التنقيبات الأثرية في منطقة صقارة على عدد كبير من قبور الموظفين والحجاب والتابعين لبلاط الملك في عهد السلالتين الأولى والثانية مما يشير الى ان الفرعون كان يتبعه وبساعده اسامه العزاوي، [2024/04/05 03:06 م]

في حكومته المركزية عدد كبير من الموظفين المربوطين بالبلاط من تعيين حكام لادارة الاقاليم والولايات مع المحافظة على اعطائها كيانا خاصا وكان الحكام يعينون من قبل البلاط الفرعوني ولكن وظيفتهم صارت وراثية خاصة بأسر معينة وهكذا نشأت في مصر منذ فجر التاريخ طبقة خاصة من حكام الاقاليم اخذت تهدد سلطان الفرعون بعد ضعف المملكة القديمة حتى استقل هؤلاء في نهاية السلالة السادسة مستغلين نفوذهم المطلق وضعف سلطة الفرعون

ومن الأمور المهمة في الادارة العامة لهذه السلالة ان المعلومات قليلة بالنسبة إلى العلاقات السياسية مع خارج الدولة المصرية ماعدا اشارات إلى الحروب مع البدو و سكان شبه جزيرة سيناء من القبائل العربية ، وذلك من اجل الحصول على مادتين مهمتين هما النحاس والفيروز. وكان طريق هجومهم على شبه جزيرة سيناء هو طريق وادى الحمامات الواقع على البحر الاحمر . ولدينا وثيقة تعزز هذا الدليل تعود إلى الملك سمرخيت» وهو الملك قبل الاخير للمملكة القديمة تصوره يحمل فوق رأسه التاج المزدوج ويهوى بالصولجان على احد زعماء البدو من شبه جزيرة سيناء الذي صور راكعاً امامه. ومن الجدير بالذكر ان هذا التصوير الرمزى للانتصار اتخذه ملوك وادي النيل تقليداً رسمياً لهمكذلك كانت لملوك السلالة الأولى علاقات تجارية مع العرب الكنعانيين في بلاد الشام وخصوصاً مع مدينة الجبيل اذ كانوا يستوردون منهم خشب الارز للبناء وكذلك كانوا يحصلون منهم على الخمور والجلود وكذلك كانت لهم صلات تجارية مع جزيرة كريت اذ وجدت آثار لهذه السلالة في الجزيرة نفسها ويذكر المؤرخ المصرى الكاهن و منيثو ان (منا ، حكم البلاد مدى (٦٢) اثنتين وستين عاماً وتشير المعلومات التاريخية إلى ان وحدة وادى النيل التي اسسها «مينا» او «منا» قد تضعضعت فترة من الزمن بد وفاته اذ انفصلت مصر السفلى واستقلت ولاسيما في زمن السلالة الثانية ثم عادت وحدتها لكنها بقيت ضعيفة في زمن السلالة الثالثة. ويحدثنا و منيثو ان منا كان له ابن خلفه على العرش وهو (الونيس ، حكم مدة سبعة وخمسين عاما. وتذكر الوثائق التاريخية واثباتات سلالات الملوك ان جملة ملوك خصصوا إلى السلالة الثانية وحسب ما يذكر الكاهن المصرى منيثو ان السلالة الثانية نشأت في طيبة وان الملوك الذين توالوا على عرش هذه الاسرة بلغوا التسعة عددا بينما الآثار تذكر اربعة ملوك فقط ونحن لا نعلم عن الظروف السياسية التي أودت بالاسرة الأولى ودفعت إلى قيام اسرة جديدة عرفت بالتاريخ المصرى بالاسرة الثانية او السلالة الثانية ولدينا آثار لبعضهم وجدت في نقوش كتابية تذكر مآثرهم واعمالهم المهمة وخصوصاً في التقدم الفني واكتسابه مسحة من الرقة اضافة إلى ازدهار فن التعدين فصنعت الصولجانات الملكية من الذهب اضافة إلى النقوش المهمة التي تزين المعابد والمحلات العامة وكذلك الاهتمام الواضح بالمظهر العام ، وهذا ما يلاحظ على التماثيل المختلفة لهذه الفترة الزمنية كما ان اهم حدث تاريخي تميزت به هذه السلالة هو ظهور الخطة الهيروغليفي) وهو الخط المقدس الذي اتخذ خطا رسمياً في البلاد وهذا يدل على ارفع ما توصلت اليه العقلية البشرية آنذاك ، كذلك حدث تطور مهم في عملية الطقوس

الجنائزية وخصوصاً عملية الدفن فان القبر مع بقائه بهيئة مصطبة الا ان البناء الظاهري فوق حفرة الدفن صار غير مجوف مع توسيع حجرة الدفن تحت المصطبة بحيث صارت تحوي على عدة حجرات مستطيلة الشكل ثم اصبح لها درج واضيفت اليها غرف جانبية تحيط بغرفة القبر، وان دل هذا على شي فانما يدل على مدى تقدم الفن المعمارى في تلك الفترة والتي كانت عملية تمهيدية لبناء الاهرام ل ان هذا الهرم (1) المدرج الذي اشتهر في التاريخ بهرم : زوسر ، اصبح من غير شك يعني أن هذه السلالة هي بداية لعصر الاهرام في تاريخ وادي النيل. ومما يقال عن هذا الهرم واساس الفكرة في بنائه هو الوهية الملك تدلنا المعلومات التاريخية المتوفرة لدينا أن زوسر ، حكم مدة تسعة وعشرين عاماً وقد كان رجل علم وبناء ومحب للادب وقد برزت شهرته بحيث أن المصريين القدماء قد عبدوا زوسر والهوه خلف زوسر الملك زانحت وقد خلد اسمه على نقش في الصخور ، كذلك ابتى لنفسه مقبرة خاصة . وخلف هذا الملك جملة ملوك خلدوا اسماءهم على نقوش في كثير من الاهرامات والنصب تذكر بعض اعمالهم وخصوصاً في مناطق سيناء وجنوب بلاد التوبة

السلالة الرابعة :

تكاد تتفق كافة القوائم الآثارية والكاهن المؤرخ «منيثو) والآثار المعاصرة على بعض اسماء ملوك هذه الاسرة، فمنيثو يذكر في كتابه اسماء ثمانية ملوك حكموا ما يقارب (٢٧٧) سنة مبتدأ بملك يدعى «سنفرو « سفرع ، وتقدم لنا بردية تورينو قائمة باسماء تسعة ملوك سقطت منها ثلاثة أسماء، أما قائمة صقارة فتقدم لنا تسعة ملوك ، والآثار المعاصرة تقدم لنا ستة ملوك على الوجه التالي : ١ - سنفرع ٢ - خوفو ٣ - رع جدف ٤ - خفرع ٥ - منكرع ٦ - شبس مكف ان هذا الوضع يكاد يكون موضع جدل بين هذا الخلط من الملوك حسب الترتيب والاجماع يكاد يكون تاماً على ان خوفو خلف سنفرع اما بقية الملوك فالوثائق والقوائم تكادتكون مجمعة على ترتيبها وحجر بالرمق لم يقدم لنا دليلا واحدا نستند عليه والمقابر الشرقية في منطقة الاهرام تشير إلى صراع قد حدث في أعقاب حكم خوفو بين اولاده.. لقد خلد خوفو شهرته في الحرم الكبير طوال الوف السنين وهو أول هرم يراه القادم الى الجيزة ويبلغ ارتفاعه ١٣٩ متراً وان دل هذا على شيء فانما يدل على العظمة التي وصلت اليها الحضارة المصرية في هذا العهد . . .. ومن الملوك المشهورين لهذه السلالة هو خفرع والمعلومات التاريخية تدلنا على أن خفرع لم يخلف والده خوفو بل حكم بعده بثمان

سنوات وذلك لحكم اخيه ارع - جدف ، الذي لم تزودنا المصادر شيئاً عنه وشهرة خفرع انته من كونه باني ثاني هرم ضخم في منطقة الجيزة وترجع إلى عهد هذا الملك أقدم الاشارات إلى لقب الفرعون «البيت العظيم» على الرغم من انه لم يستعمل لقباً رسمياً للملوك إلا في عهد الأسرة الثامنة عشر وفي عهد هذا الفرعون بلغ فن النحت ذروته وخصوصاً في التماثيل والقطع الفنية المختلفة والتي تزين متاحف العالم في الوقت الحاضر ، وما تمثال ابو الهول المتمثل بهيئة رأس بشر وجسم اسد الا دليل واضح على تطور الفن والذي يدل على عظمة الفرعون خفرع ووجوده لحماية المعبد في العاصمة المصرية . حكم خفرع ٥٦ عاماً وخلفه على العرش ابنه منكورع الذي حكم زهاء ٢٠ سنة واشتهر هذا الفرعون بكونه باني الهرم الثالث بالجيزة الذي يبلغ ارتفاعه ٢١٥ قدماً تسلم العرش ابنه شبس كاف وقد خالف هذا التقليد الذي سار عليه آباؤه في بناء الاهرامات ، فقد شيد له قبراً بسيطاً في جنوب سقارة بطابقين يدعى، باسم " مصطبة الفرعون ، ، ويخبرنا منيثو انه خلف هذا الفرعون ثلاثة ملوك آخرون ولكننا لا نجد لهم ذكراً في النصوص التاريخية الا انه يلاحظ في واخر عهد الفرعون شبس - كاف بدأت تظهر عبادة الاله «رع» وتطغى على عبادة الفرعون وذلك بتدخل كهنة معبد الاله «رع» في « هليوبوليس ، حيث زاد نفوذ كهنة «رع» مما ادى هذا الى انتقال الفرعون شبسن كاف من عاد منه الى سقاره الا ان هذا لم يجديه نفعاً فانتقلت السلطة إلى ما يعرف